ونظرا لخطورة بقاء التلة في ايدي الانعزاليين على بلدة « بنت جبيل » تحركت القوات المشتركة فورا لاستعادتها قبل ان يتمكن الانعزاليون من تثبيت مواقعهم فيها · ورسمت الخطة على اساس مهاجمة التلة من جهتين بعد التمهيد لذلك بقصف مدفعي :

الاولى : تتقدم مجموعة من ناحية « صف الهوا » باتجاه التلة مباشرة متخذة شكل الهجوم الجبهي ·

والثانية : تتقدم مجموعة ثانية من جهة قرية « الطيري » لمهاجمة مجنبة التلة من الجهة الشمالية ·

وقد نفذت الخطة بنجاح ، واستطاعت القوات المشتركة استرداد التلة عصر ذلك اليوم نفسه بعد معركة مع الانعزاليين المدعمين بقصف مدفعي مساند من قبل « اسرائيل » · وكان من نتائج هذه المعركة تدمير ناقلة جنود انعزالية وسقوط العشرات منهم بين قتيل وجريح بينما خسرت القوات المشتركة شهيدين وسبعة جرحى ·

لقد كانت هذه المعركة المجابهة الفعلية الاولى التي وقعت مع الانعزاليين في الجنوب حتى ذلك التاريخ · اذ ان كل « المعارك » السابقة كانت عبارة عن اشتباكات بالمدفعية والرشاشات الثقيلة الى جانب بعض عمليات الاغارة المحدودة على كمائن الانعزاليين · اما « الانتصارات » التي ادعى الانعزاليون تحقيقها من خلال سيطرتهم على العديد من القرى الحدودية فانها لم تكن في الواقع ناتجة عن معارك حقيقية ، وانما عن انهيارات حصلت في الوضع الداخلي كما جرى في بلدتي « الخيام » و« مرجعيون » ، او بسبب عدم وجود قوات وطنية فيها لوقوعها تحت سيطرة نيران « اسرائيل » كما هو الحال بالنسبة الى قرية « عديسة » ، او بسبب قرار بالانسحاب ناتج عن الاعتقاد بعدم القدرة على الاستمرار في الصمود كما حصل في قرية « كفركلا » التي تعتبر بحق رمز الصمود في الجنوب · لهذا يمكن القول ان معركة « بنت جبيل » كانت بمثابة اول امتحان حقيقي في الجنوب بين القوات المشتركة والانعزاليين المدعمين بالاليات والاسناد المدفعي الاسرائيلي · واسهم هذا الانتصار في رفع معنويات المقاتلين الوطنيين ومعنويات المواطنين المقيمين في المنطقة ، خاصة انه جاء اثر انتشار شائعات عديدة عن سقوط بلدة « بنت جبيل » في ايدي الانعزاليين قبل المعركة بايام · ومنذ ذلك الحين لم تحصل مفاجآت على هذا المحور ، وبقي الوضع على حاله السابق من اشتباكات يومية بالرشاشات الثقيلة والقصف المدفعي ·

★ ★ ★

منذ الخامس والعشرين من شباط وحتى اواخر اذار ١٩٧٧ كانت الاشتباكات على محاور القتال في « بنت جبيل » و « الطيبة » و « مرجعيون » مقتصرة على القصف المدفعي ورمايات الرشاشات الثقيلة · الا ان الاجواء السياسية كانت تنذر بتصعيد الوضع العسكري من جانب الانعزاليين بغية احداث ضغوطات داخلية تخدم الاهداف السياسية التي سبق الاشارة اليها ·

وما ان اثير موضوع تعيين قائد جديد للجيش بدلا من القائد السابق العماد حنا سعيد، حتى بدأت تهديدات بعض الاطراف الانعزالية باثارة المشاكل لمنع اتخاذ مثل هذا القرار · وقد اعربت هذه الاطراف عن معارضتها العلنية لمثل هذه الخطوة وطالبت بتأجيل البحث في